بوش وفرسان الحرب الأهلية وتقسيم العراق:

من أعطى بوش وبلير ورامسفيلد وفرق الموت والتعذيب والميليشيات الطائفية حق الولوغ بدم العراقيين؟

يقول الناس الجائعون في العراق ان الملايين تُنفق لتسليح ودفع رواتب فرق الموت والميليشيات المسلحة

د. محمد العراقي*

■ المخطط الامريكي ـ البريطاني الجديد هو تقسيم العراق. من أجل تبرير اعادة انتشار القوات المحتلة، بحجة انعدام سلطة عراقية، ولتكريس كيانات هزيلة تأتمر بأوامر الارادة الامريكية. ولا ريب ان اسرائيل تدعو حليفتها الكبرى لتقسيم العراق خدمة لاهدافها. وقد صرح احد المنظرين الصهاينة جاي باخور: «في حال الفشل الامريكي في العراق وعدم تقسيمه، يعتبر ان الحرب لم تحقق الاهداف المرجوة». وقال رئيس الاستخبارات العسكرية السابق: «ان العراق بمساحته الحالية ووحدة اراضيه وشعبه، سيظل يشكل خطرا استراتيجيا على اسرائيل». واضاف الجنرال داني روتشيلد رئيس دائرة الابحاث في المخابرات العسكرية قائلا: «على اسرائيل ان تسعى جاهدة لتمتين علاقاتها مع الاقاليم في العراق المجزأ».

هذا هو المخرج الوحيد الذي تسعى اليه واشنطن ولندن. فاستمرار الاحتلال يقود الى مزيد من الارامل في البلدين ومزيد من الخسائر المادية.

وبطبيعة الحال فحكام بغداد لا يريدون ان يظلوا بلا حماية، وحتى الطغم الحاكمة العربية المتعاونة مع امريكا لا تريد رحيل هذه القوات خوفا من رغبة وتطلع شعوبهم للتحرر من طغيانهم.

اما الحرب الاهلية التي يروج لها دهاقنة الطائفية فهي في نهاية المطاف ادامة للاحتلال، وتخليص المحتلين من الخسائر البشرية والمادية. فثمة خطة جاهزة في هذه الحالة، وهي انشاء اربع قواعد عسكرية ضخمة اضافة الى 18 قاعدة ثانوية لا تطأها قدم عراقية. وذلك لتأمين تمركز عسكري لامد طويل في المنطقة، وسيطرة على منابع النفط. وتأمين الطريق الى بحر قزوين.

فشل امريكا في العراق وتعطيل مشروع الشرق الاوسط الكبير لا يحتاج الى دليل، فالخسائر البشرية تجاوزت الثلاثة الاف واكثر من عشرين الف جريح، علما بان هذه الارقام هي اكثر بكثير، ونفقات الجيش الامريكي قد قاربت الثلاثمئة مليار دولار، حيث بلغت في الشهر الواحد ستة مليارات. حيال هذا الوضع تجد امريكا نفسها في حالة خطرة، تهدد كيان الامبراطورية الامريكية، مع تنامي التوسع الثوري المعادي للولايات المتحدة الامريكية في دول امريكا اللاتينية.

فضربات المقاومة العراقية الموجعة دفعت بوش لاختيار «لجنة الحكماء» يترأسها وزير الخارجية السابق جيمس بيكر، ويساعده في مهمته عدد من نواب الكونغرس، لتقديم تصور عن الواقع العراقي، وافضل السبل للخروج من المستنقع العراقي.

تقسيم العراق

وكلما اشتد ساعد المقاومة وازداد عدد القتلى في صفوف الجيش الامريكي، راحت (فرق الموت) وعناصر الميليشيات المحلية باستخدام السيارات المفخخة ضد المدارس والاماكن العامة والمساجد للنيل من سمعة المقاومة. وحيال هذا الوضع المتأزم فقد صرح اكثر من عضو في الكونغرس الامريكي (ان تقسيم العراق بند ثابت في سياسة البيت الابيض والبنتاغون)، معتبرين ترويج فكرة ومخطط «القوة الناعمة» التي تسخر التكنولوجيا للمساعدة في تغيير العالم كظهير للقوة العسكرية الصلبة. وهذه (القوة الناعمة) هي منظمات المجتمع المدني وتنظيم الزيارات الى امريكا، واقامة دورات تأهيلية، وقد تمت اقامة اكثر من 36 مركزا للمعلومات الطبية تستخدم لمختلف اصناف التجسس والاختراق الاجتماعي.

وجدير بالذكر ان خبيرا عسكريا في جامعة بوسطن اندرو باسيفتش صرح «بأننا ازاء أزمة، اذا لم تتم معالجتها ستؤدي الى انهيار القوات، وينبغي ان تكون على درجة كبيرة من السذاجة لتعتقد ان بمقدورك مواصلة اجبار القوات على تحمل هذا المستوى من الضغط والتوتر لفترة طويلة، فالقوات البرية والمارينز يعانون من الارهاق والحصار».

وقد لاحظ معهد (بروكينغز) الاستراتيجي الامريكي ارتفاع معدلات الطلاق وحالات الانتحار، وان الحالة المعنوية للجيش الامريكي هشة، والخطر قائم وقد تسوء في قابلات الأيام.

لقد مزقت المقاومة العراقية مبدأ حصانة الامبراطورية الذي يظهر الجندي الامريكي بمظهر (السوبرمان) الذي لا يقهر، والذي يمثل دولة عظمى وحدها تمتلك الحق للعبث بمصائر البشرية. وبغض النظر عن الهيمنة الايديولوجية للمحتل، فالهزائم المستمرة التي يعاني منها الجيش المحتل، تظهر بشكل ساطع انه جيش يمكن هزيمته. وان احتلال العراق قد بدد فكرة الحروب العدوانية الدائمة.

حكومة المالكي كغيرها من حكومات سبقتها تقوم بالاساس على اسس التقاسم الطائفي والعرقي، وحكم امراء الطوائف والميليشيات المسلحة وفرق الموت التابعة لها. هذه القوى التي لم يجن منها العراقيون سوى الخراب وسيول الدم والدمار. فالوضع الأمني والمعيشي والخدمات تسير من سيء الى اسوأ. فأمراء الطوائف الذين بيدهم مقود هذه الحكومة يضربون عرض الحائط بمصالح الشعب المعدم المنهك، هنا يجري السباق بينهم على اقتسام السلطة ونهب الاراضي وسرقة المال العام وعوائد النفط. هم مشاركون في تدمير العراق وقيام دولة هزيلة مسخ خلقها وانشأها سارق ثروات العراق بول بريمر، الذي دمر البنية التحتية واقام مجلس الحكم على اسس طائفية عرقية، وربط مصير الحكام الجدد بمصير الاحتلال.

قبل ايام لوح الرئيس الايراني لامريكا بان مفتاح الحل العراقي بيد ايران، وهذا التصريح دليل لا ريب في صحته ودلالته على تغلغل النفوذ الايراني في العراق، واستغلال ورقة العراق لمنع الشيعة من الانخراط في صفوف المقاومة، والتهديد بهذه الورقة خدمة لمصالح بلاده الذاتية، ضاربا عرض الحائط بمصلحة الشعب العراقي.

ومن ناحية اخرى دعم بلاده اللا محدود للفئة الطائفية التي تتحكم برقاب العراقيين، وتسليحه للميليشيات ودعمه ومساندته لتقسيم العراق من منظور طائفي ضيق الافق، ولتكريس سيطرته على جنوب العراق. ولم تأت تهديدات عبد العزيز الحكيم بإشعال فتنة الحرب الاهلية الا بتنسيق مسبق مع البلد المجاور المسلم بعد تصريحات رئيسه. وكل ذلك جاء متناغما مع رغبة امريكية في تقسيم العراق، حيث الاكراد ينادون علانية برفع علمهم وانفصالهم، وحيث جعلوا من شمال العراق مأوى آمنا ووكرا للموساد الاسرائيلي الذين تغلغلوا في كافة المفاصل العراقية.

ولا زال العراق دماء واشلاء ممزقة. خراب ودمار للمدن والقرى، خوف وارهاب، جوع وتشريد، انتهاك لحرمات الناس، واعتداء وترويع للطفولة البائسة البريئة. هدم للمدارس ودور العبادة حرائق واسلحة محرمة ودخان يغلف اجواء المدن. فاشست القرن الحادي والعشرين يصبون نيران الحقد البربري على البيوت الآمنة لتحصد ارواح الاطفال والنساء والمقعدين، يعبثون بحياة وكرامة الانسان العراقي في (ابو غريب) والعشرات من المعتقلات، نهب لثروات العراق، سرقة لتاريخه وحضارته، تدمير والغاء لكيان الدولة، وتسريح للقوات العراقية الباسلة. احلال شراذم جاهلة حاقدة طائفية، عاشت على فتات الغرب واجهزة مخابراته، شراذم مجرمة تنفذ مخططا استعماريا اسرائيليا طائفيا وعرقيا، تقمصت بزي رجال الدين همها الرجوع بالعراق الى عهد الجهل والتخلف والتمزق.

وباء وبلاء حل بالعراق بمجيء بوش وزمرته لتنفيذ ما وعد به بوش الاب بإرجاع العراق الى العصر الحجري. دخل العراق واحتله على ظهور خانعة جبانة فاسدة عميلة، لتساهم والمحتل في تدمير مهد الحضارة الانسانية بغداد دار السلام وحاضرة ازدهار الثقافة الاسلامية في عصرها الذهبي.

لقد صور الجلبي والحكيم وعلاوي والجعفري والطالباني والبارزاني وغيرهم، صوروا للمحتل انهم سيدخلون العراق آمنين مطمئنين، وان الشعب سيلقاهم بالأحضان والورد.

واوحوا للمحتل ان مستقبل الديمقراطية في العراق لن يتحقق الا بتقسيمه، الى اقطاعيات ثلاث يتحكمون فيها برقاب اهلها وثروات البلاد واضعاف العراق ومحو هويته العربية الاسلامية كدولة قوية مركزية معادية للاستعمار والصهيونية، وفتح الباب على مصراعيه لنهب ثروات العراق من قبل الاحتكارات الامريكية والبريطانية.

وبدأت الدماء الزكية الطاهرة تسيل على ارض الرافدين، وتم احتلال شمال العراق، وراح بريمر يغذي النعرة الطائفية والعرقية الغريبة على الوجدان العراقي، ويُعجّل الاكراد باقامة فدراليتهم ليمنع العراقي من اعادة بناء وحدته الوطنية ووحدة اراضيه، واسترجاع ذاكرته واجباره على قبول الركوع والتخاذل والتهميش، وقناعة الشعب بكسرة الخبز والعمل بأبخس الاجور خدمة للمحتل وعملائه. ومن الشرق راحت الانفاس والمطامع الصفوية تنفث سموم الطائفية وتسند اولئك الذين عاشوا في كنفها. ومن الجنوب امراء اسكرتهم عائدات النفط حيث مهدوا الدرب وبنوا المطارات لاستقبال محرري العراق الامريكان والانكليز.

ومن عجب وشعب العراق يكابد المحن والآلام، والسفاحون يوغلون بدماء الابرياء والمناضلين الشرفاء، الناس راحت تتساءل اين الثبات على المواقف الذي نادت به دمشق دوما؟ واين التضامن مع شعب العراق؟ ام ان قلب العروبة النابض فضلّ التضامن مع نظام يمارس القتل والتشريد والإبادة لكل الاحرار. وماذا عدا مما بدا يا تُرى؟

يتحدثون فقط عن اعداد الجثث

اما المقاومة العراقية الباسلة والشريفة فقد أدت عملياتها الجريئة والناجحة الى عزل المحتل وعملائه الذين لا يجرأون على السير في شوارع بغداد. لقد قرر المقاوم الباسل ان العراق الحر والديمقراطي نصل اليه عبر فوهات البنادق وليس الخنوع لأوامر ورغبات المحتل المغتصب المجرم.

ثمة خبر يومي يشاهده الناس على شاشات التلفزيون والصحف والاذاعات على تباين لغاتها ان عدد القتلى جراء القصف الامريكي والسيارات المفخخة والعشوائية على (40 او 50) جثة عليها آثار تعذيب عثرت عليها الشرطة في النهر او خارج بغداد مقيدة الايدي وطلقات في الرأس. صار عدد الضحايا الابرياء يوميا يتجاوز المئة في كافة مناطق ومدن وقرى العراق. ترى من هم هؤلاء مجهولو الهوية التي عثرت عليهم الشرطة؟ الاخبار التي ترد من العراق تشير الى الغالبية فهم هم عناصر مثقفة اساتذة جامعات واطباء ومحامون وكتاب. من له مصلحة في تصفية هذه العقول النيرة؟ انهم حريصون على تكريس التخلف، والهاء ابناء الشعب بهذه الفعاليات التي تكاد تكون متكررة، والهدف الحقيقي وراء ذلك اشغال الكادحين البسطاء بهذه المسيرات وابعادهم عن التفكير في واقعهم المرير، او التفكير بالوقوف الى جانب المقاومين الشرفاء والانخراط في صفوف مقاومة المحتل. اضافة الى تكريس وتعميق وغرس المفاهيم والمشاعر الطائفية في نفوس وعقول هؤلاء المغرر بهم، خدمة لأهداف شريرة، وابقائهم رصيدا يُستفاد منه في المحن، وفي فرز الاصوات.

انها خطة مُحكمة مُورست في بلد مجاور، قامت بقتل وتشريد اعداد هائلة من المفكرين الاحرار، الرافضين لولايات المعممين والعودة بالناس الى عهود مظلمة كئيبة، والمستفيد الاول والاخير من هذه السياسة هم قادة هذا الفكر المتخلف الذين اعتادوا الحفاظ على مصالحها، واحاطوا أنفسهم بجيوش جرارة من الميليشيات المرتزقة التي تعيث في الارض تدميرا وقتلا وخرابا.

والمستفيد الآخر من كل هذه الافكار التي تعيق تطور المجتمعات هو الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. ان تكريس التخلف والعودة بالشعوب الى العصور المظلمة، وتأجيج روح الانتقام والثأر الطائفي، واشعال نار الحرب الطائفية هو الهدف الرئيسي الذي تسعى اليه الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني.

وثمة في العراق اصوات انتهازية تقول بعدم جدوى المقاومة، مدت يدها منذ البداية للمحتل وشاركت في مجلس الحكم، وساهمت بشكل مباشر بإضفاء الشرعية على المحتل والاحتلال، ودخلت الانتخابات النيابية واقرت الدستور الطائفي. هذه الفئة التي انعزلت عن الشعب كليا، وربطت مستقبلها ومصيرها بدهاقنة الطائفية والاستعمار الامريكي. فهي تارة (تهدد غيظ الجموع واخرى عينها على منصب شاغر) ومما يدعو الى السخرية.

وهؤلاء واولاء يمارسون التدليس والضلال، (وفي عيونهم بريق يخطف الذهب) انهم (قد ارضوا اطماع الطغاة، وحالوا دون سواد الشعب ان يثب).

فيما اهان اخرون الشعب الكردي وتاريخه الذي ارتبط بوشائج كفاحية اخوية مع اشقائه العرب، عاشوا على مدى التاريخ بتآلف ومودة، في السراء والضراء، قارعوا الاحتلال البريطاني في مطلع القرن الماضي، شاركوا برجولة واقتدار في كل وثبات وانتفاضات العراق ضد معاهدة «بورتسموث» عام 1948 وضد حلف بغداد، وفي ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) عام 1958 التي اطاحت بالنظام الملكي واقامت النظام الجمهوري واعادت للعراق حريته وكرامته. اليوم يحاول اولئك الذين اقاموا علاقات صداقة مع اسرائيل وقاموا بزيارتها والالتقاء بقادتها، ان يدقوا اسفينا بين الاشقاء الكرد والعرب، وان يمهدوا لفصل الشمال عن الجنوب والوسط، ليقيموا (كانتونا) تسرح فيه اسرائيل كما تشاء وتدير المكائد ضد الشعوب العربية.

عن اي مصلحة وطنية يتحدثون

وكل هذه المحاولات الآثمة التي تسعى جاهدة لتفتيت وتجزئة العراق تتناغم مع دهاقنة الطائفية. لقد التقى المتآمرون على مصير وشعب العراق مع امريكا واسرائيل التي تعمل في العلن والخفاء لتقسيم العراق، وبالنسبة لامريكا تقسيم العراق طوق نجاة لورطتها في العراق. فعن اي حق شرعي يتحدث ابطال ودعاة التقسيم من العراقيين. أهو خدمة للمحتل، او للتسلط على رقاب الناس، ام الحرية في نهب موارد العراق وخيراته، ام لسرقة عائدات النفط، وترك الشعب المضطهد يعاني الحرمان والبطالة وشظف العيش.

الشعب العراقي بكافة مكوناته يتساءل ماذا حصل خلال هذه السنوات العجاف غير التدمير والقتل والتشريد المبرمج. عن اي مصالحة وطنية يدور الحديث، امصالحة الشعب مع حكامه وهم قادة الميليشيات التي تنتهك الاعراض والحرمان وتقتل وتصول وتجول دون حساب وعقاب، وهم رموز الطائفية البشعة التي حلت بالعراق كالوباء؟ عن اي برلمان ودستور آخر وتم انتخاب الاعضاء بالتزوير وتحت حراب المحتل. عن اي حكومة وحدة وطنية يتشدقون. ايظن هؤلاء الحكام ان شعب العراق بعربه واكراده يصدق دعاواهم الباطلة الهزيلة عن حرية اتخاذ القرار والسيادة والحرية والديمقراطية؟ الاكراد في الشمال يتساءلون ماذا جنينا من ابتعادنا عن اخوتنا العرب، اي رفاهية وبحبوحة عيش نعيشها؟

المحرقة الحقيقية اليوم هي في العراق، ما ذنب هذا الشعب الصابر المحتسب ان يقدم الشهداء يوميا وان يتجاوز عدد ضحايا المجازر الامريكية ـ الاسرائيلية والطائفية الأكثر من نصف مليون شهيد بريء؟ من منح بوش وبلير ورامسفيلد وفرق الموت والتعذيب والميليشيات ان تولغ بدم العراقيين بهذا الشكل المنفلت المستهزئ بكل القيم والاعراف والاخلاق؟ من المسؤول عن كل هذه الجرائم البشعة؟ في لبنان يطالبون بمحكمة دولية لمحاكمة قتلة رفيق الحريري، متى سيطالب شعبنا والشعوب العربية المتعاطفة مع العراق بمحكمة دولية لمحاكمة هذه الطغمة المجرمة التي لا ترتوي من الدم، وليس لنهمها من حدود؟

الاسحاقي

الاسحاقي: مدينة صغيرة آمنة، ينام اطفالها وهم نصف جياع، حُرموا من لباس يقيهم برد الشتاء، ودواء يشفي من مرض منهم، ينتابهم خوف دائم من مصير مجهول ينتظرهم. امهات وآباء يمزق الحزن افئدتهم وهم يرون اطفالهم فلذات اكبادهم يقضون جراء انعدام الغذاء والدواء، وانعدام المورد الذي يقي العوائل الجوع والعوز والمرض والحرمان. الاسحاقي كأخواتها بقية مدن وارياف العراق، كبيرها وصغيرها تئن بخفوف، اناسها يمشون في الطرقات بحثا عن عمل ولقمة خبز. الاطفال حرموا من الدرس والتعليم، خشية ان تمزق اجسادهم الطرية سيارة مفخخة، او تدهسهم سيارة هامر مسرعة، او شظية اطلقت من فوهة مدفع.

الموت.. الموت.. الضحايا.. الضحايا.. العثور على جثث معصوبة العين مقيدة اليدين في الرؤوس طلقة وعليها آثار تعذيب.. جثث تتطاير اشلاء ممزقة اثر انفجار في سيارة.. دماء تغطي شوارع مدن العراق، ليس بمقدور خراطيم المياه ان تغسلها.. وخلف ذلك يقف القاتل يتلمظ فرحا، متعطشا لدماء جديدة، وانتشرت فرق الموت كالجراد في شوارع وازقة المدن تعيث في الارض فسادا، تقتل، تدمر، تعذب، تنتهك الاعراض والحرمات، ترتدي لباس الجيش والشرطة وعلى مسمع ومرأى من الحكومة، وبدعم منها، تروح هذه الجحافل من القتلة.

يحلمون بالخبز

بيت آمن، وعائلة كادحة يتراءى لها قرص الخبز في المنام. تحصد غربان الموت حياة اطفالها ونسائها ورجالها.. عشرون شهيدا في قصف جبان لئيم يقدمه بوش ووزير دفاعه الجديد وجنرالات الموت والمارينز الارهابي المنفلت ـ هدية لشعوب العالم بمناسبة اعياد الميلاد والسنة الجديدة.. هذه هي البداية فقط لتقديم الهدايا الجديدة هذه المناسبة المجيدة.. ترى أحقا قد أوحى الله سبحانه وتعالى لهذا المسيحي المحافظ المتصهين الجديد ان اذبح الاطفال ودمر البيوت واحرق الاخضر واليابس، وكرّس الذعر والجوع والحرمان.. حاشا لله الذي قال: «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا». لقد صارت اخبار مأساة العراق وفلسطين لا تهز ضمائر الكثير، ويبدو ان ذلك قد خطط له في دوائر المخابرات والبنتاغون والمنطقة الخضراء والموساد.. هذا نوع من تحطيم المعنويات والعبث بسيكولوجية المتفرج والمستمع لاعتياده على تقبل هذا الاجرام والسكوت عنه. اعلن هاملتون عضو اللجنة التي كلفها بوش مع بيكر لدراسة وتقديم مقترحات حول العراق ان على امريكا ان تقطع مساعداتها للعراق والبالغة ستة مليارات دولار، لأن الحكومة العراقية لا تقوم بواجباتها لحماية أمن المواطنين وتقديم الخدمات اللازمة لهم، ولأن هذه المبالغ يدفعها دافع الضرائب الامريكي. ان ما يستوقف المتتبع للشأن العراقي يعلم ان ثمة مليارات أخرى من عوائد النفط لا يعلم عنها المواطن أي شيء، ولم يعلن عن حجم الصادرات والواردات، فهي من الاسرار التي لا يعلمها إلاّ الذين يقبضون بزمام الامور في البلد. هذا عدا عن مساعدات اخرى من دول متفرقة، تقدم للتعمير واعادة البنى التحتية التي هدمها قراصنة العصر، يلاحظ المواطنون ان لا شيء من الاعمار يجري، وان مستوى معيشة عامة الشعب في تدهور مستمر. ترى اين تذهب هذه العوائد والمساعدات؟ لعلنا نجد الجواب عند لجنة النزاهة التي شكلتها حكومة المالكي لكشف المفسدين والفساد (كذا). يقول العالمون ان البنوك السويسرية والاوروبية قد تكدست فيها مبالغ خيالية من المليارات باسماء عراقية وارقام سرية. انها فرصة ذهبية لا تفوت لسارقي المال العام وقوت الشعب.. انهم على عجل من امرهم طالما انهم في سدة الحكم.. وليذهب ابن الوطن صاحب الحق الشرعي في ثروة البلاد الى الجحيم.

يقول الناس الجائعون في العراق ان الملايين تُنفق لتسليح ورواتب فرق الموت والميليشيات المسلحة، انها لا تنفق لتأسيس جيش وطني يدافع عن العراق.. لقد جعلوا من الجيش جنودا لحماية المارينز وليس للدفاع عن مصالح الوطن.. ان الفئة الحاكمة في العراق تخشى جيشا قويا، لذا تركز اهتمامها على المرتزقة من الميليشيات قاطعي الرؤوس وثاقبي صدور ورؤوس ابناء الشعب بالمثاقب الكهربائية (الدريل). لقد صار هذا الدريل رمزا وعنوانا لهمجية وبربرية هذه الميليشيات المنفلتة التي لا تأتمر إلاّ بأوامر المرجعيات، وتنفذ اوامرها، لحماية هذه المرجعيات وتكريس هيمنتها وانفرادها في حكم العراق.

وقد شعر مجلس التعاون المنعقد مؤخرا بالخطر الذي يهدد بلادهم نتيجة الانفلات الأمني وتقسيم العراق، وبخطر التغلغل والنفوذ الايراني في العراق وفي المنطقة. لقد جاء هذا القلق متأخرا. لطالما نبه العراقيون بالاخطار المحدقة بالمنطقة. وبدلا من الاستماع راحت بعض حكومات دول الخليج تحرض وتساعد الامريكان والانكليز للعدوان والتدمير، وفتحت مطاراتها واراضيها لاحتلال العراق، وحين شعروا بالخطر المحدق بهم، يطرق ابوابهم اجتمعوا وخرجوا بهذا البيان الخجول.

دعوة لاحصاء القتلى

على المفكرين والمحامين الشرفاء في العراق وغيره ان يجروا احصاء موضوعيا دقيقا باسماء ضحايا الارهاب الامريكي ـ البريطاني ـ الطائفي، وتقديم دعاوى الى محكمة العدل الدولية، او الطلب بتشكيل محكمة خاصة على غرار لبنان، لمحاكمة المجرمين وانزال العقوبات بحق من اجرم بحق الابرياء وبحق الشعب. يجب ان لا يفلت أحد من العقاب. ان شعب العراق يتهم، ولا بد للمتهم ان ينال العقاب العادل.

اثبتت تجارب الشعوب التي انعتقت من النير الامبريالي ان قيام الجبهة الوطنية الموحدة هي السبيل الأمثل لتنسيق الاساليب النضالية. وليس ببعيد تجربة الجبهة الوطنية في العراق عام 1957 التي اطاحت بالنظام الملكي وحلف بغداد المشؤوم.

ان على كافة القوى الوطنية المناهضة للعنصرية والطائفية والمقاومة للاحتلال ان تأتلف في هذه الجبهة. انه مطلب حيوي لا يقبل التأجيل، واثبتت التجارب انه السبيل الوحيد المجرب والأمثل للتخلص من الاحتلال واعوانه. فشعب فيتنام البطل استطاع تحت قيادة (الفيت كونغ) ان يلحق هزيمة نكراء بالامبريالية الامريكية التي خسرت خمسين الفا من عساكرها المارينز. وكانت (الفيت كونغ) قد وحدت تحت لوائها كافة الفصائل المقاومة للعدوان الامريكي.

لقد تعالت في الآونة الاخيرة دعوة من كبار رجال الدين الأفاضل والشرفاء الحريصين على مستقبل العراق ووحدة شعبه وارضه على ابناء شعبنا مناصرة ومؤازرة هذا النداء فهو طريق الخلاص، ولا سبيل غيره. فتشتت المعارضة يعرقل ولا يعجل بالتحرر من الامبريالية الامريكية والعملاء.

الجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة ستخدم الشعوب العربية لتخليصها من هيمنة العملاء، وستساهم بشكل مباشر في افشال المشروع الامريكي الاستراتيجي (الشرق الاوسط الكبير).

كفى شعب العراق حرب التطهير العرقي الصامت الذي تمارسه فرق الموت والتصفية المؤتمرة بأوامر المخابرات الامريكية والقوى المرتبطة بهذه المخابرات حيث دفع بالآلاف الى النزوح والتهجير تحت التهديد، وكل ذلك من بركات المحاصصة الطائفية والعرقية المفروضة على الشعب من قبل بوش وبلير وحكام العراق.

وكان من نتيجة ذلك نشوء وبروز الانتماء القبلي والطائفي والعرضي بدلا من الانتماء الوطني. ان فجر العراق المتحرر والديمقراطي سيبزغ لا محالة بفضل سواعد المقاومة الباسلة وبفضل قيام الجبهة الوطنية المنتظرة.

---

* كاتب عراقي يقيم في لندن.